Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابن ناقيا البغدادي و « غرائب التنبيهات في عجائب التشبيهات » لعلي بن ظافر المصري و « التشبيهات من أشعار أهل الاندلس » لعلي بن محمد الكاتب و « روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات » لنصر بن يعقوب، و « فن التشبيه » لعلي الجندي . وحفلت كتب البلاغة والنقد بدراسات تفصيلية لفن التشبيه ، وكان ما كتبه عبد القاهر من أوسع تلك الدراسات واكثرها عمقاً وتحليلاً . وقد وضع منهج بحث التشبيه وصور البيان الاخرى وأوضح الصلة بينها لكنه لم يتبعه في التطبيق وقدم بحث الاستعارة ، ثم عاد إلى التشبيه وفصل القول فيه تفصيلاً حتى كأنه ألف « اسرار البلاغة » لبحث هذا الفن وما يتصل به . وأول ما يلاحظ في هذا البحث ان التشبيه ليس مجازاً بل حقيقة ، ولذلك قال عبد القاهر : « وهكذا كل متعاط لتشبيه صريح لا يكون نقل اللفظ من شأنه ولا من مقتضى غرضه ، فاذا قلت : « زيد كالاسد » و « هذا الخبر كالشمس في الشهرة » و « له رأي كالسيف في المضاء » لم يكن منك نقل للفظ عن موضوعه . ولو كان الامر على خلاف ذلك لوجب أن لا يكون في الدنيا تشبيه الا وهو مجاز وهذا محال لأن التشبيه معنى من المعاني وله حروف واسماء تدل عليه فاذا صرح بذكر ما هو موضوع للدلالة عليه كان الكلام حقيقة كالحكم في سائر المعاني فاعرفه » [1] وهذا ما جعل السكاكي يخرج التشبيه من علم البيان لأن دلالته وضعية ، ولكنه اتخذه اصلاً وبحثه فيه لان الاستعارة مبنية عليه وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورة وقد قال عبد القاهر « اما الاستعارة فهي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل ، والتشبيه قياس والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول وتستفتى فيه الافهام والاذهان لا الاسماع والآذان » [2] . وكان بعض البلاغيين قد ذهب إلى ان التشبيه مجاز كابن رشيق الذي قال : « واما كون التشبيه داخلاً تحت المجاز فلأن المتشابهين

---

(١) اسرار البلاغة ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

(٢) اسرار البلاغة ص ٢٠ .